Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

... ولكنه كان أشبه بالعصفور الصغير الذى لا يكاد يقوى على الطيران الى آفاق الفن الرحبة الواسعة . على أننا مع كل هذه العيوب الواضحة لانعدم فى هذا الديوان لمسة العذوبة والحرارة والثورة والتمرد ، وهى اللمسة التى توحى بأن صاحب الديوان هو زهرة غير ناضجة فى الفن والفكر والحياة ولكنها زهرة يمكن أن تنضج وتتألق .

ولعل مما يكشف شيئا عن نفسية محمود فى هذه المرحلة ، مرحلة الطفولة الفنية ، وعما كانت تمتلىء به هذه النفس من انفعـالات ثائرة واحساس عميق بمأساة الوطن والشعب منـذ البداية تلك المقدمة التى كتبها محمود درويش لديوانه الأول « عصافير بلا أجنحة » والتى يصور لنا فيها نفسيته التى تعيش فى جو من التمرد وتحيط حيـاتها المعنـوية بقاموس واحد تتناثر حوله ألفاظ الثورة والغضب والثأر وما الى ذلك . فرغم أنه كان صبيا آنذاك الا أن كثيرا من رؤاه الأولى الغامضة كانت تتصل بأحلام وطنه وشعبه فى معظم الأحوال .

يقول محمود درويش فى هذه المقدمة التى تأثرت بأسلوبه العام وهو الاسلوب الرومانسى المليء بالمبالغات العاطفية والزخرفة والتزويق اللفظى :

« كان ذلك فى شهرى آب وأيلول «أغسطس وسبتمبر» من هذا العام ، آخر الصيف وأول الخريف ، الصيف الحار الفضولى ... الصيف الفنان .. الصيف الثائر القوى الذى يحمل فى قلبه تموز « يوليو » الثائر البطل ... الذى يقول لكل جرح : اثأر ! اثأر ! لقد أذن الفجر وسبح ! والخريف .. الفنان الحزين اليائس ... الذى ذوى وأسلم أمره وكل أيامه ولحظاته للريح تبعثرها بلا حساب »

« فى آب وأيلول ازدحمت الدنيا على بابى : الحب والعذاب والكفاح والثورة والألم والنداء المبحوح القادم البعيد .. البعيد .. وازدحمت فى أعصابى الانفعالات والاهتزازات المتلاحقة باستمرار وغرابة ... وأصبت بمرض .. أو سموه اذا شئتم اغماءة الكتابة ... كان على أن ألبى النداء مرغما »